

متلازمة الموت المفاجئ



هو حالة تسبب (Sudden unexpected death syndrome) موت الفجأة، أو ما يعرف بمتلازمة الموت المفاجئ الوفاة من دون أسباب واضحة أو معروفة، وتُسمى هذه المتلازمة بعدة تسميات منها أعراض الموت المفاجئ غير المتوقع، أو أعراض الموت الليلي المفاجئ غير المتوقع، أو أعراض الموت المفاجئ غير المعروف . هناك فرق بين موت الفجأة وتوقف القلب الفجائي . فموت الفجأة يعني حتماً الوفاة . ولكن توقف القلب الفجائي لا يعني بالضرورة الوفاة، لأن من الممكن إسعاف المريض .

ويعد الرجفان البطيني الحدث الأساسي المسبب لموت الفجأة، حيث يفقد القلب تماماً قدراته الانقباضية اللازمة لدعم أعضاء الجسم المهمة، وعلى رأسها القلب نفسه، من خلال الشرايين التاجية والدماغ .

ومهما تعددت أسباب الوفاة كنزيف الدماغ أو الالتهابات البكتيرية الشديدة، أو هبوط الدورة الدموية بأسبابه الكثيرة، أو حموضة الدم وارتفاع البوتاسيوم، فإن الناتج النهائي المؤدي إلى موت الفجأة هو اضطرابات النبض البطينية القاتلة من تسارع نبض البطين إلى الرجفان البطيني إلى توقف القلب والوفاة .

وحول هذه الحالة المرضية وأسبابها وأعراضها كان الحوار التالي مع الدكتور عبدالله عبدالرحمن الهاجري، استشاري أمراض قلبية والباحث الأكاديمي في أمراض القلب في مستشفى الفجيرة - وزاره الصحة

موت المفجأة، حالة معروفة تحدث في جميع أنحاء العالم، حيث يموت الإنسان فجأة من دون معرفة السبب إلا بدراسة *
الجسم بعد الوفاة، فما هي هذه الحالة؟ وما أسبابها من وجهة النظر الطبية؟

- الموت المفاجئ هو التوقف الفجائي للقلب وما يصاحبه من توقف ميكانيكية القلب وضخ الدم لسائر أنحاء الجسم،
ما يؤدي إلى الوفاة . وغالباً ما يحدث التوقف الفجائي للقلب بسبب اضطراب في كهربائية القلب على شكل ارتجاف
بطيني . وغالباً ما يحدث الموت المفاجئ بسبب مرض في القلب مثل أمراض الشرايين التاجية .

وعندما يحدث توقف القلب الفجائي، فإنه يسبب حالة فقدان الوعي لمدة ثوان أو دقائق نتيجة نقص سريان الدم في
الدماغ . وقد تصاحب الحالة أعراض مثل ألم في الصدر، خفقان سريع في القلب أو ضيق في التنفس، وبالتالي يكون
مريض توقف القلب المفاجئ فاقداً للوعي، كما أن هناك توقف في نبضات قلبه ودورته الدموية وتنفسه .
وتشير الإحصاءات في الولايات المتحدة إلى أن 15% من الوفيات يكون سببها الموت المفاجئ .

* لماذا تسمى هذه الحالة بالموت المفاجئ؟

- تسمى الحالة بالموت المفاجئ لأن توقف القلب والوفاة يحدثان بشكل فجائي وسريع جداً، وغالباً من دون سابق
إنذار .

* هل يمكن تجنب تكرار الحالة بعد حدوثها؟

- يمكن تجنب تكرار حدوث الحالة بدراسة حالة المرضى الذين نجوا أو تم إنقاذ حياتهم من توقف القلب المفاجئ
بطريقة دقيقة ومفصلة، لأنهم يكونون عرضة لحالة توقف قلب أخرى إذا لم يتم علاج السبب المؤدي لتوقف القلب .
كما يجب عمل فحوص عدة للقلب لتشخيص المرض العضوي، وتشمل هذه الفحوص:

1- تحليل الدم التأكد من وظيفة الكلية ونسبة الأملاح وبالأخص البوتاسيوم والكالسيوم والمغنيزيوم والسكر
والكوليسترول .

2- أشعة الصدر .

3- تخطيط القلب .

4- تصوير القلب عن طريق الموجات فوق الصوتية (ألتراساوند) .

5- رصد تخطيط القلب ليوم أو يومين .

6- قسطرة القلب .

7- دراسة فسيولوجية للقلب إذا احتاج الأمر .

* وكيف تعالج الحالة؟

- تعالج هذه الحالة بعلاج المرض العضوي للقلب، وغالباً ما تكون هناك حاجة إلى زرع جهاز تنظيم ضربات
وصدمات القلب .

* ما طرق الوقاية من مرض المفجأة؟

- تتضمن طرق الوقاية من هذه الحالة المرضية المؤدية للوفاة ما يلي:

1- تغيير نمط الحياة عن طريق تناول الأكلات الصحية مثل الخضار والفواكه والسمك . وتجنب الوجبات السريعة
والدهون واللحوم والأجبان والأملاح . وطهي الطعام عن طريق الشوي . وإنقاص الوزن، وممارسة الرياضة لمدة
نصف ساعة في اليوم، والتوقف عن التدخين والتقليل من الإجهاد الفكري .

2- ضبط ضغط الدم والسكر والكوليسترول .

3- تناول الأدوية التي وصفها الطبيب .

4- مراجعة الطبيب عن حدوث أعراض مثل ألم الصدر، ضيق التنفس، خفقان في القلب وفقدان الوعي .

5- الالتحاق ببرنامج تأهيل القلب لمرضى النوبة القلبية .

6- معالجة شرايين القلب عن طريق القسطرة أو الجراحة .

7- معالجة اضطراب كهربائية القلب، وزرع جهاز تنظيم صدمات القلب لمرضى التسارع أو الارتجاف البطيني .

* هل هناك عوامل تزيد من احتمالية الموت المفاجئ؟ وما هي؟

- هناك عوامل تزيد من فرص حدوث الموت المفاجئ، وهي كالاتي:

1- تقدم العمر .

2- جنس المريض، ذلك أن الموت المفاجئ أكثر انتشاراً عند الذكور بمعدل 2-3 أضعاف .

3- وجود مرض عضوي في القلب .

ومن الأمراض العضوية للقلب التي تكون سبباً للموت المفاجئ:

1- تصلب الشرايين التاجية والذي يكون سبباً لنحو 70% من حالات توقف القلب . ويحدث ذلك من خلال حدوث النوبة القلبية .

2- اختلال نظم القلب وبالأخص الارتجاف البطيني .

3- فشل القلب .

4- تضخم عضلة القلب بسبب ارتفاع ضغط الدم أو لأسباب أخرى .

5- عيوب خلقية للشرايين التاجية .

6- تدلي الصمام الميترالي مسبباً ارتجاعاً في الصمام .

7- وهناك أسباب غير معروفة لنحو 10% من الحالات للأفراد الذين تقل أعمارهم عن 45 سنة .

8- العامل الوراثي .

9- العيوب الخلقية للقلب .

وهناك خطورة حدوث توقف القلب المفاجئ عند الرياضيين، ومنهم مثلاً محترفو كرة القدم عند قيامهم بتمارين إذا لم يكن لديهم علم مسبق بوجود مرض عضوي في القلب . ولذلك تكون هناك حالات وفاة مفاجئة مسجلة لدى الرياضيين المحترفين .

وهناك عوامل أخرى تساعد على حدوث اضطراب نظم القلب ومن ثم توقف القلب المفاجئ، وتتضمن هذه العوامل:

1- احتشاء عضلة القلب .

2- اختلال في نسبة الأملاح في الدم وبالأخص البوتاسيوم والكالسيوم .

3- بعض أنواع الأدوية .

4- أسباب نفسية .

5- ارتفاع نسبة الكوليسترول .

6- ارتفاع ضغط الدم .

7- التدخين .

8- الخمول وقلة الحركة .

9- مرض السكر .

10- البدانة .

11- شرب الكحوليات .

* ما الفوارق البارزة بين موت الفجأة لدى الأطفال واليافعين عنه في البالغين؟

- أكثر الفوارق تكون في الأسباب . فعند الرضع أو الأطفال الصغار تكون أهم المسببات: الاختناق، التشنجات مثل الصرع، اختلال عمليات الأيض في الجسم .

* هل يحدث الموت المفاجئ أكثر عند المصابين بمرض القلب، أو من لديهم تاريخ عائلي بالإصابة بالمرض؟
- نعم، فالموت المفاجئ يكون أكثر انتشاراً لدى مرضى القلب .

* هل تعتقد أن معدل موت الفجأة سيرتفع بسبب تغير نمط الحياة في المجتمع؟

- في اعتقادي أنه سيرتفع، بسبب ارتفاع نسبة تصلب الشرايين التاجية، ومرض السكر، والزيادة في أعمار الناس بسبب تطور العلاج والحمول والبدانة والتدخين .

أو الإسعافات الأولية المتقدمة حلاً مهماً في اعتقادك لعلاج مثل هذه الحالات؟ CPR * هل يعد الإنعاش القلبي الرئوي

- إنعاش القلب وبالأخص استخدام الصدمات الكهربائية لمرضى توقف القلب المفاجئ بسبب التسارع أو الارتجاج البطيني فعال جداً، ويسهم في منع حدوث الوفاة لشريحة كبيرة من مرضى توقف القلب .

* من خلال متابعتك لأمراض القلب بالإمارات والفجيرة والمنطقة الشرقية بوجه خاص، كيف تجد تفاعل أفراد المجتمع مع المناشآت الطبية بضرورة الكشف المبكر؟

- أغلب المرضى عندهم فكرة عن خطورة أمراض القلب، ومتى تجب زياة وأخذ مشورة الطبيب إذا لزم الأمر . ولكن هناك حاجة لتثقيف الناس أكثر . كما يجب أيضاً كسب المرضى وبناء علاقة جيدة مع الطبيب حتى تتم الثقة والاحترام المتبادل .

كما أن التثقيف الصحي للمريض ضروري جداً . ويجب أيضاً تدريب الأطباء وجهاز التمريض للتعامل مع ومعالجة . حالات التوقف الفجائي للقلب، وكيفية تجنبها في المستقبل